

علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: مالميزيا أمودجا¹

Nursafira Lubis Safian

الملخص

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن دور علم العروض في تحقيق الاندماج الثقافي. وقد لجأ المدرّس إلى توظيف الإيقاعات الموسيقية الملايوية في تعليم وتعلّم علم العروض؛ لكونها مألوفة لدى دارسي علم العروض المالميزيين خاصة، فضلاً عن أن النغمات الموسيقية الملايوية المختارة تتناسب بالتفعيلات المستخدمة في البحور الشعرية. وتهدف هذه الدراسة إلى إعانة الطلاب غير العرب في تعلّم العروض بشكل مشوّق جنباً إلى جنب أنها تسهم في إظهار الاندماج الثقافي عبر تعليم وتعلّم هذه المادة. وتعتمد الباحثة في هذه الدراسة على منهج الوصف؛ إذ تقوم في بداية الدراسة بالعرض عن الوضع العام لعلم العروض في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، كما أنها تقوم بوصف طرق التدريس المتبعة لتعلّم علم العروض في هذه الجامعة، إضافة إلى إبراز الأنغام الموسيقية الملايوية المناسبة للبحور الشعرية. ومما توصلت إليه الباحثة من خلال هذه الدراسة أن الإيقاعات الموسيقية الملايوية المستخدمة تصلح أن تكون أداة من الأدوات التعليمية المساعدة لدراسة علم العروض، بل أصبحت دراسة العروض مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الناطقين بغير العربية. نلاحظ أيضاً الاندماج الثقافي في عملية تعليم وتعلم علم العروض حيث إن هذه الطريقة تساعد الطلاب الناطقين بغير العربية على فهم المادة وعلى حفظ البحور الشعرية مع تفعيلاتها بشكل ميسر، كما أنها قادرة على تعريف المجتمع العربي بالألحان الملايوية.

الكلمات المفتاحية: علم العروض، البحور الشعرية، الألحان الملايوية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

¹ الإقرار، تم تمويل هذا البحث من قبل الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا - مشروع: IRAGS18-031-0032.

THE ROLE OF ARABIC PROSODY IN REALIZING CULTURAL INTEGRATION: THE STUDY OF MALAYSIA

ABSTRACT

This study exposed the role of Arabic prosody in realizing cultural integration. Among the method of teaching being used is by utilizing selected Malay melodies; since these kind of melodies are familiar to Malay learners as well as suit to the Arabic poetic meters. This study aims to assist the students to recite Arabic poems correctly and to help them learning Arabic prosody delightfully. Besides, the objective of this study is to reveal the cultural integration through learning the course of Arabic prosody. The design of this research is a descriptive study, in which the researcher explained generally about Arabic prosody that being taught at Department of Arabic Language and Literature, Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia (IIUM). The researcher also described some of Malay melodies which are suitable to the selected Arabic poetic meters. The finding of research showed that the Malay melodies are beneficial for educational teaching materials especially in learning Arabic prosody, for instance, the rhythm entitled "Anak tupai", "Aci aci buka pintu", "Sepohon kayu daunnya rimbun", "Cindai", "Hai ubat hai ubat" and etc. By using this approach, the students paid more attention in learning Arabic prosody, hence they could understand the course in an effective way. Apart from that, the cultural integration could be disclosed through the process of learning this course because it will not just allow the non-Arab learners understand the course better as well as memorize Arabic poetic meters easily, but also let the Arab people being introduced to the Malay melodies indirectly.

Keywords: Arabic prosody – Poetic meters – The Malay melodies – International Islamic University Malaysia.

المقدمة

يتشعب علم العروض من أصناف العلوم العربية الأدبية، كما استفاد حمود (2013: 7) من قول الزمخشري في كتابه (القسطاس في علم العروض): "اعلم أن أصناف العلوم الأدبية ترتقي إلى اثني عشر صنفاً: الأول: علم اللغة، والثاني: علم الأبنية، والثالث: علم

125 | علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: ماليزيا أمودجا

الاشتقاق، والرابع: علم الإعراب، والخامس: علم المعاني، والسادس: علم البيان، والسابع: علم العروض، والثامن: علم القوافي، والتاسع: إنشاء النثر، والعاشر: قرض الشعر، والحادي عشر: علم الكتابة، والثاني عشر: المحاضرات".

وقد استفاد مجدي حاج إبراهيم (2008: 3) من تعريف الأخفش لعلم العروض في كتابه؛ حيث قال: إنه "علم يعرف به وزن الشعر واستقامته من انكساره" أو هو "ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام، به يعرف معربه من ملحونه" (ابن عباد، 1987: 57). وباختصار شديد، أنه علم يُعنى بدراسة علم موسيقى الشعر وإيقاعاته. وتكمن أهمية تعلّم العروض في أنه يعين الدارسين "على فهم الشعر العربي وقرآته قراءة صحيحة والتمييز بين سليمه ومكسوره" (مجدي، 2008: 11-12). لذا، أصبحت دراسة علم العروض أمر لا يستغنى عنه خاصة لمن يريد الاطلاع على الشعر العربي.

وإذا تتبّعنا المسارات التعليمية في ماليزيا، وجدنا أن مادة علم العروض يدرسها طلاب المدارس الذين يسجّلون لامتحان الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM). وإلى جانب المدارس الماليزية، وجدنا أيضاً أن علم العروض يُدرّس في بعض المؤسسات التعليمية العالية، لا سيما في الجامعات التي تقدّم لطلابها مجال الدراسات العربية وآدابها، منها: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (UIAM) وجامعة السلطان زين العابدين (UniSZA). أما إذا اطلعنا على المساقات التي حدّدها قسم اللغة العربية وآدابها بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية-ماليزيا، فقد وجدنا أن مادة علم العروض تندرج تحت المساقات الأدبية الاختيارية، وهي مادة يدرسها الطلاب المتخصصون في اللغة العربية وآدابها. ومن خلال هذه المادة، استطاع الطلاب أن يلمّوا بالطرق الأساسية لتحليل العروض والقافوي للشعر العربي، وأن يقرأوه قراءة صحيحة.

وعلى الرغم من ذلك، قدّم جلّهم الشكاوى عن صعوبة فهم رموز مبهمّة وأوزان شعرية عندما تعلّم علم العروض، لذا حاول مدرس المادة أن يوظّف الألحان الملايوية في استرجاع التفعيلات المستخدمة في البحور الشعرية المتضمنة في علم العروض من أجل تقليل هذه الصعوبات. ومن هذا المنطلق، يتناول البحث هذا الصدد مرّكراً على دور علم

العروض في تنمية التكامل الثقافي، أي بين العربية والملايوية؛ إذ إن علم العروض من الدراسات العربية، أما الوسيلة التي يستعين بها مدرس المادة في تقديم هذا العلم فهي من الثقافة الملايوية. ويسهم هذا البحث في إثراء الدراسات في مسيرة تعليم وتعلم اللغة العربية وآدابها في ماليزيا ولا سيما في تعليم علم العروض.

دراسات سابقة

لم نجد بحثاً علمياً تتطرق إلى تدريس الشعر العربي في ماليزيا إلا قليلة جداً؛ وذلك لأن القضايا التعليمية الملايوية تتمحور في تنمية المهارات الأربع، والإتقان في علم النحو، وعلم الصرف، وعلم البلاغة. وإذا قارنا بين الدراسات المتعلقة بطرق تعليم الأبيات الشعرية وبين الدراسات العربية الأخرى، وجدنا أن الأولى لا يهتمها الباحثون الماليزيون كثيراً، وغالباً يتناولها المتخصصون في الدراسات الأدبية. وهذا ما أكد به محمد شهريزال ومحمد عزيزي (2012: 21) اللذان استفادا من رأي تنقكو غني تنقكو جوسوه أن مجال الشعر العربي لم يرقه الطلاب الماليزيون؛ نظراً لقلّة تعرّضهم للشعر العربي.

وإلى جانب ذلك، أن الطرق التقليدية التي يوظفها المدرسون في قاعة الفصل وعدم استغلالهم للتكنولوجيا في عملية التدريس، تجعل الطلاب يملّون من الدراسة، فأصبحوا ينفرون منها. وهذا ما صرّح به عبد الحليم ووان محمد (2016، 1: 21-37) في بحثهما الذي أجراه مع 130 طالب بكالوريوس متخصص في الدراسات العربية في جميع المؤسسات التعليمية العالية الحكومية الملايوية، حول رغباتهم وسلوكياتهم تجاه علوم اللغة العربية. وقد وجد الباحثان أن النسبة المئوية الإجمالية للطلاب الذين رغبوا في حفظ الأبيات الشعرية، كما يلي: نسبة مئوية عالية: 30.8%، ونسبة مئوية متوسطة: 49.2%، ونسبة مئوية منخفضة: 20%. وعلى الرغم من أن هناك النتائج الأخرى التي تدل على أن النسبة المئوية للطلاب الراغبين في تعلم اللغة العربية عالية، وهي تساوي بـ: 78.5%، إلا أن هذه النسبة المئوية تشير إلى رغباتهم في التحدّث بالعربية بطلاقة، كما أنهم أرادوا أن يستوعبوا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

أما بالنسبة للشعر العربي فهم غير معجبين به، بل أن عددهم الذي يرغب في تعلّم الشعر العربي ضئيل جدًّا. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن الدراسات التي لها علاقة بالأدب العربي ومن ضمنها دراسة عن علم العروض، لم يلتفت إليها الباحثون الماليزيون كثيرًا، ولم تكن لها مكانة في بحوث تعليمية عربية في ماليزيا، بل يركّز مدار المناقشة على المشاكل التي يواجهها الطلاب الناطقين بغير العربية في تعلّم هذه اللغة، وعلى توظيف التكنولوجيا والوسائط المتعددة في تدريس اللغة العربية (Hazrul Affendi Mohmad Razali, Zamri Arifin & Hakim Zainal 2016: 1-22; Hairun Najuwah Jamali, Awatif Abd. Rahman & Ku Fatahiyah Ku Azizan 2005; Ab. Halim Mohamad & Mohd Azidan Abdul Jabar 2017: 21-32; (Ab.Halim Mohamad & Wan Muhamad Wan Sulong 2016: 21-37

ويختلف هذا الشأن تمامًا عما وجد في إندونيسيا؛ إذ إن الدراسات المتعلقة بعلم العروض متوافرة جدًّا، لدرجة أننا لا نستطيع أن نعدّها بأصابعنا. وقد ذكر مسعان في مقدمة كتابه أن علم العروض يستطيع أن يعين الطلاب على استيعاب الأشعار العربية؛ لأنها مكتوبة في أغلب الأحيان في ثنايا كتب الدراسات العربية، أمثال: كتب النحو، والصرف، والبلاغة، والآداب القديمة. وأضاف مسعان أيضًا - بشكل غير مباشر - قائلاً إن مجال علم العروض في إندونيسيا لم يكن من التخصّصات الرئيسة لطلاب الجامعة الذين يتخصّصون في اللغة العربية وآدابها فحسب، بل أن هذا العلم يدرسه طلاب الكتابات والمعاهد الدينية الإسلامية (Mas'an, 1995: vi). وهذا بالتأكيد يشير إلى أن علم العروض حظي مكانة عظيمة في إندونيسيا، لا سيما لدى الباحثين وطلاب اللغة العربية، إما في المدارس الإسلامية أو في المؤسسات التعليمية العالية.

وثمة بحوث عديدة ودراسات كثيرة في إندونيسيا تناول موضوع علم العروض وتطبيقاته، كما نلاحظ ذلك في البحث العلمي الذي كتبه نووي (2004، 10(1): 39-52). وقد كشف لنا الباحث عن وظائف علم العروض في فهم اللغة الشعرية، وبالتالي تبلورت أهمية علم العروض في مجال تعليم الأدب العربي. وإلى جانب هذه الدراسة، وجدت الباحثة بحثًا أكاديميًا آخر في جامعة نكري سونان كاليجاكا الإسلامية كتبه فرحان فردوس. وركّز الباحث على الأنغام الموسيقية المستخدمة في الجزء الثاني من الديوان الشعري للرافعي،

128 | علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: مالميزيا أمودجا

وكانت عملية التحليل تعتمد على دراسة عروضية وقافية (فرحان، 2014). وقد أفاد هذا البحث التطبيقي الطلاب الذين بحاجة إلى معرفة صياغة الأبيات الشعرية واستيعابها بشكل أدق. وهناك دراسة تطبيقية أخرى كتبتها أي زكية، وهي تعالج شعر الاعتراف لأبي نواس. وقد وسّعت الباحثة الدراسة حيث إنها حللت العناصر البلاغية فيها مستخدمة العلمين؛ علم العروض وعلم البلاغة لمعرفة أشكال الأبيات الشعرية المدروسة ومعانيها (Ai (Zakiyah, 2013).

وبناء على ما سبق، أنه لا توجد دراسة أقيمت للكشف عن توظيف الألحان الملايوية في تدريس علم العروض، بل أن استخدام الموسيقى عموماً في تعلّم هذا العلم لم ينل حظه الوافر في مضمار الدراسات التعليمية، وذلك في حدود اطلاع الباحثة. لذا، تحاول الباحثة في دراستها الحالية أن تكشف هذا القناع، ومن ثم تتعرف على مدى مساهمة الألحان الملايوية في تعلّم علم العروض حتى يتبلور دور هذا العلم في تعزيز التكامل الثقافي بين العربية والملايوية.

علم العروض في الجامعة الإسلامية العالمية بمالميزيا

وقبل الخوض في تناول علم العروض في الجامعة الإسلامية العالمية بمالميزيا، فمن المستحسن أن نعرض تعريف هذا العلم عرضاً موجزاً. فالعروض لغة: الناحية، وهو أيضاً يطلق على الطريق في عُرض الجبل، وعلى مكة والمدينة وما حولهما، كما تطلق أيضاً على وسط البيت من الشعر أو البناء (بكار، 1990، 9؛ 75: 9؛ Mas'an, 1995؛ مجدي، 2008: 3؛ الدمج، 2016: 21). أما العروض اصطلاحاً فهو "ميزان الشعر بما يعرف صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها والمنكسر منها، وما يدخلها من زحافات وعلل" (بكار، 1990: 9؛ حمود، 2013: 9). ومن خلال دراسة علم العروض، نستطيع أن نعرف أساس الوزن وكيفية تكوينه، والتميز بين بحر وآخر، وتقطيع البيت، ومعرفة الخطأ أي المعرفة نظرياً بالعروض (حمود، 2013: 9).

وقد اتفق الباحثون والنقاد على أن صانع هذا العلم هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي أو الفرهودي. ولد هذا العالم الفذ بالبصرة عام 100هـ، وتوفي سنة

129 | علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: ماليزيا أمودجا

175هـ (الحموي، د.ت، (3: 1260). وله مؤلفات عديدة، من أهمها: كتاب (العين)، وكتاب (الجمال)، وكتاب (الشواهد)، وكتاب (النقط والشكل)، وكتاب (العروض)، وكتاب (الإيقاع)، وكتاب (النغم). أما كتاباه (الإيقاع) و(النغم) فهما "يدلان على معرفته بعلم الإيقاع والموسيقى، حتى قيل إن من أسباب اختراع الخليل للعروض معرفته بالنغم" (بكار، 1990: 16).

ثمة ستة عشر بحرًا شعريًا في علم العروض؛ إذ وضع الخليل في بادئ الأمر خمسة عشر بحرًا، ثم أضاف تلميذه الأخفش بحرًا آخر سمّاه المتدارك؛ لأنه تدارك به على أستاذه (ابن خلكان، 1969، (2: 244). وعلى الرغم من ذلك، تتفاوت هذه البحور شهرة؛ إذ قسّمها بعض الباحثين إلى ثلاث مجموعات، أولها: مجموعة شهيرة وهي البحور التي كثر استعمال الشعراء لها، وتضم بحر الطويل، وبحر البسيط، وبحر الوافر، وبحر الكامل. وثانيها: مجموعة أقل شهرة من الأولى، وهي: بحر الرمل، وبحر الخفيف، وبحر الرجز، وبحر السريع، وبحر المتقارب، وبحر المتدارك، وبحر الهزج. وثالثها: مجموعة نادرة الاستعمال وهي البحور التي قلّ من نظم عليها من الشعراء، وتحتصر في بحر المديد، وبحر المنسرح، وبحر المجتث (بدأ يلقي رواجًا في الشعر الحديث)، وبحر المقتضب، وبحر المضارع (الدمج، 2016: 45). وقد دُرّس علم العروض في قسم اللغة العربية وآدابها في كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية - ماليزيا، مع علم القافية تحت مساق "العروض والقافية" ورمزه (ARAB 4518). وله ثلاث وحدات، وكان من ضمن المواد الإجبارية على مستوى القسم (Department Required Courses)، قبل أن يتحوّل بعد ذلك إلى مادة من المواد الاختيارية (Elective Courses)، وذلك بعد أن تمت مراجعة الخطة الدراسية (Study Plan) قبل سنوات عديدة. لذا، الطلاب في مرحلة البكالوريوس، الذين هم أصحاب الأرقام الجامعية من 171 وما فوقها، بإمكانهم أن يختاروا إما أن يسجلوا مساق "العروض والقافية" أو يسجلون مساقًا آخر.

وإذا اطلعنا على توصيف هذه المادة (Course Outline)، وجدنا أن حصيلة التعلم (Learning Outcomes) تتركز على قدرة الطلاب على قراءة النصوص الشعرية وتشكيلها بصورة صحيحة، والتمييز بين بحر وآخر، كما أنّها تعينهم على تنمية المهارات

130 | علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: ماليزيا أمودجا

الذاتية خاصة ما يتعلق بتحليل الشعر العربي تحليلاً عروضياً وقافوياً، إلى جانب تعزيز المهارات اللغوية عبر تدريس الشعر العربي، مثل: مهارة الكلام، ومهارة الاستماع، ومهارة الكتابة، ومهارة القراءة. ولم تقتصر فوائد دراسة علم العروض عند هذه الأمور، بل هي قادرة على جعل شخص متميز قَرَضَ الشعر العربي، كما أنها تسهّل الدارسين أن يقرأوا النصوص الشعرية؛ علمًا أن الشعر يملأ جانبًا كبيرًا من أدب العرب، وجانبًا غير يسير من تاريخهم. لذا، لا يمكن الاستغناء عن دراسة علم العروض - في فهم الشعر، ودراسته، ونقده، وتصحيح دواوين الشعراء القدامى وشعرهم، والكشف عن محاسن الشعراء ومعاييرهم - لا سيما متعلّمو العربية والمتخصصون فيها؛ فعليهم الإلمام بعلم العروض، حتى تكون معرفتهم بعلم الشعر العربي غير ناقصة وغير مبتورة.

الاندماج الثقافي وأهميته في تدريس اللغة العربية عامة وعلم العروض خاصة

عرّف براون (2007a: 122) لفظة الثقافة في كتابه حيث قال إنّها: "الأفكار، والعادات، والمهارات، والفنون، والأدوات التي تصور مجموعة خاصة من الناس في زمن معين". أما سيلاي (1993) فقد رأى أن كلمة الثقافة لها مفهوم عريض تشمل كل الجوانب في حياة الناس، منها التقاليد، والعادات، والآداب، وفن الرسم، وفن الموسيقى... إلخ (Muho & Roseni, 2016: 58). وقد قدّم براون (2007b) المبادئ الأساسية في تعليم اللغة بوصفها لغة ثانية، ومن أهم هذه المبادئ دمج الثقافة المختلفة في غضون قاعات الفصول اللغوية، فالمدرس له دور مهم في إظهار هذه الأمور حتى يتمكن الطلاب من استيعاب اللغة المدروسة وعادات أصحابها وتقاليدهم والقيم الثقافية وأساليب التفكير معاً. ومن الموارد التي يمكن أن يستعين بها مدرس اللغة في تقديم ثقافة الآخر الكتب المقررة الدراسية، والاستبانة، والأنغام الموسيقية، والترجمة لحياة شخص، والصور، والأفلام، وما إلى ذلك (Abbaspour, Nia & Zare', 2012: 23). ومن خلال هذه الأدوات المقترحة، يستطيع الطلاب أن يتقنوا اللغة التي يتعلمونها جنباً إلى جنب أنهم يستوعبون ثقافة أصحاب هذه اللغة في الوقت نفسه.

وكذلك بالنسبة لعملية تعليم علم العروض وهو علم من العلوم العربية، وقد لجأ مدرس المادة بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا إلى استخدام الإيقاعات الملايوية في تدريس البحور الشعرية. وتكمن أهمية الاندماج الثقافي في تدريس علم العروض حيث إن هذه الطريقة تعين الطلاب الناطقين بغير العربية على فهم المادة وعلى حفظ البحور الشعرية مع تفاعلاتها بشكل ميسر؛ نظرًا لتعودهم بالاستماع إلى هذا النوع من الإيقاعات، كما أنها قادرة على تعريف المجتمع العربي بالألحان الملايوية؛ وهي إحدى الثقافات التي يتميز بها الملايويون. وهذا يختلف تماما ما إذا كان المدرس يلجأ إلى استخدام الإيقاعات العربية - وهي لم تكن متعوده باستماعها لدى الطلاب الملايويين - في تدريس علم العروض، وربما استطاع هؤلاء الطلاب أن يتذكروا تفاعلات البحور الشعرية باستخدام الأنغام العربية ليوم أو لأسبوع أو لشهر إلا أنهم بعد هذه الفترات الزمانية نسوا ما درسوا، وكأنهم لم يتعلموا شيئًا.

وحتى يتأكد المدرس أن الطلاب يتمكنوا من تقطيع الشعر العربي وقراءته قراءة صحيحة مع مراعاة أوزان البحور الشعرية، وأن يقدروا على نسب بيتٍ من الأشعار إلى بحره، وأن يتذكروا تفاعلات البحور الشعرية بشكل أسهل، فقد اعتمد المدرس على الألحان الملايوية في تدريس علم العروض؛ نظرا لتناسبها بالتفاعلات المستخدمة في البحور الشعرية؛ وهذا مما يجعل علم العروض مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الملايويين.

توظيف الألحان الملايوية في تدريس علم العروض: البحور المفردة أمودجا

وقد استعان المدرس بالأنغام الموسيقية في تدريس علم العروض؛ نظرا لقوة العلاقة بين هذا العلم والموسيقى - لدرجة أننا لا نستطيع الفصل بينهما - فضلا عن أن هذا العلم يُعنى بدراسة موسيقى الشعر العربي وإيقاعاته (مجددي، 2008: 12). وحتى يكون الأمر أكثر وضوحًا، تناولت الباحثة في دراستها الحالية بعض الإيقاعات الموسيقية الملايوية التي تتناسب بتفاعلات البحور الشعرية المفردة أي البحور ذات التفعيلة الواحدة، وهي سبعة بحورٍ: بحر الوافر، و بحر الهزج، و بحر الكامل، و بحر الرجز، و بحر الرمل، و بحر المتقارب، و بحر

132 | علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: ماليزيا أمودجا

المتدراك (مجدي، 2008: 25؛ وليلى، 2017: 69). وفيما يلي البيانات عما قام به المدرّس في قاعة الفصل:

أ – بحر الوافر: يتكون من تكرير تفعيلة (مُفَاعَلَتُنُّ // 0//0//) ست مرات، غير أن عروضه لم ترد صحيحة قط، بل جاءت على (مُفَاعَلُنُّ)، فنقلها العروضيون إلى (فَعُولُنُّ // 0//0)، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 72):

مُفَاعَلَتُنُّ مُفَاعَلَتُنُّ فَعُولُنُّ # مُفَاعَلَتُنُّ مُفَاعَلَتُنُّ فَعُولُنُّ

لجأ المدرّس في تدريس هذا البحر إلى استخدام الموسيقى الشعبي للمنشد الكلنتاني حليم يزيد بعنوان "أنق توفاي" (Anak tupai) (<https://www.scribd.com/document/389385258>)

الجدول (1): "أنق توفاي"

النص المكتوب في موسيقى "أنق توفاي"	تفعيلات بحر الوافر
Ado sektor / anak tupai / atah julai mokte	مُفَاعَلَتُنُّ / مُفَاعَلَتُنُّ / فَعُولُنُّ
Kudung ekor / perut lapar / jaley cari makey	مُفَاعَلَتُنُّ / مُفَاعَلَتُنُّ / فَعُولُنُّ
	البيت الشعري الذي يستخدم بحر الوافر
# نَحْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ صَاغِرِينَا	إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ #
# (مُفَاعَلَتُنُّ) (مُفَاعَلَتُنُّ) (فَعُولُنُّ)	(مُفَاعَلَتُنُّ) (مُفَاعَلَتُنُّ) (فَعُولُنُّ)

ب – بحر الهزج: يتكون من تكرير تفعيلة (مَفَاعِيلُنُّ // 0/0/0) أربع مرات، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 66):

مَفَاعِيلُنُّ مَفَاعِيلُنُّ # مَفَاعِيلُنُّ مَفَاعِيلُنُّ

اعتمد المدرّس في تدريس هذا البحر على موسيقى (بي. رملي) بعنوان "أجي أجي بوكا فينتو" (Aci aci buka pintu)، الذي أنشدها في إحدى أفلامه الغزيرة بعنوان "ناسيب سي لابو لابي" (Nasib Si Labu Labi) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 1):

الجدول (2): "أجي أجي بوكا فينتو"

النص المكتوب في موسيقى "أجي أجي بوكا فينتو"	تفعيلات بحر الهزج
Aci aci / buka pintu	مَفَاعِيلُنُّ / مَفَاعِيلُنُّ

Nana balik / hai pukul satu

مَفَاعِيلُنْ / مَفَاعِيلُنْ

البيت الشعري الذي يستخدم بحر الهزج

غَدَا وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ

مَشِيئًا مَشِيئَةَ اللَّيْثِ

(مَفَاعِيلُنْ) (مَفَاعِيلُنْ)

(مَفَاعِيلُنْ) (مَفَاعِيلُنْ)

ت - بحر الكامل: يتألف من تكرير تفعيلة (مُتَفَاعِلُنْ // 0//0//0) ست مرات، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 85):

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ # مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

وظف المدرّس موسيقى "سفوهون كايو داونث ريمبون" (Sepohon kayu daunnya (rimibun) في تدريس هذا البحر

(<https://www.scribd.com/document/370147571/Lirik-Lagu-Sepohon-Kayu>)

الجدول (3): "سفوهون كايو داونث ريمبون"

النص المكتوب في موسيقى "سفوهون

تفعيلات بحر الكامل

كايو داونث ريمبون"

Sepohon kayu daunnya rimibun

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

Lebat bunganya serta buahnya

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

Walaupun hidup seribu tahun

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

البيت الشعري الذي يستخدم بحر الكامل

وَأَطَالَ فِيهِ فَقَدَ أَرَادَ هِجَاءُهُ

وَإِذَا امْرُؤٌ مَدَحَ امْرَأًا لِنَوَالِهِ

(مُتَفَاعِلُنْ) (مُتَفَاعِلُنْ) (مُتَفَاعِلُنْ)

(مُتَفَاعِلُنْ) (مُتَفَاعِلُنْ) (مُتَفَاعِلُنْ)

ث - بحر الرجز: يتكون من تكرير تفعيلة (مُسْتَفْعِلُنْ / 0//0/0) ست مرات، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 80):

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ # مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

استخدم المدرّس موسيقى "كالاو راسا كمبيرا تفوق تاغن" (Kalau rasa gembira) (tepuk tangan) في تدريس هذا البحر

<https://www.scribd.com/doc/85690403/Lirik-Lagu-Kalau-Rasa-Gembira-Tepuk-Tangan>

الجدول (4): لحن " كالاو راسا كمبيرا تفوق تاغن "

النص المكتوب في موسيقى "كالاو راسا كمبيرا تفوق تاغن"	تفعيلات بحر الرجز
Kalau rasa gembira tepuk tangan	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
Kalau rasa gembira tepuk tangan	مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ
# قَفْرُ تَرَى أَيَّهَا مِثْلُ الرُّبْرِ	دَارٌ لِسَلَمَى إِذْ سَلَبَمَى جَارَةٌ
# (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُسْتَفْعِلُنْ)	(مُسْتَفْعِلُنْ) (مُسْتَفْعِلُنْ) (مُسْتَفْعِلُنْ)

ج - بحر الرمل: يتألف من تكرير تفعيلة (فَاعِلَاتُنْ / 0/0//0) ست مرات، غير أن عروضه لا تأتي صحيحة، بل تأتي على (فَاعِلَا) أو (فَعِلَا)، وتُنقل إلى (فَاعِلُنْ // 0/0) أو فَعِلُنْ // 0//، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 115):

فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلُنْ # فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ فَاعِلَاتُنْ

استعان المدرّس بموسيقى "شينداي" (Cindai) للمغنية المشهورة الماليزية سيبي نورحليزا في تدريس هذا البحر ([https://www.scribd.com/doc/295706814/Lirik-Lagu-](https://www.scribd.com/doc/295706814/Lirik-Lagu-Cindai) (Cindai):

الجدول (4): لحن " كالاو راسا كمبيرا تفوق تاغن "

النص المكتوب في موسيقى "شينداي"	تفعيلات بحر الرمل
Cindailah mana / tidak berkias / jalannya lalu	فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلُنْ
rentah beribu / bagailah mana / hendak berhias	فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ / فَاعِلَاتُنْ
	البيت الشعري الذي يستخدم بحر الرمل

أَبْلَغُ التُّعْمَانَ عَيْي مَأَلْكََا # أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسِي وَأَنْتَظَارِي

(فَاعِلَاتُنْ) (فَاعِلَاتُنْ) (فَاعِلَاتُنْ) # (فَاعِلَاتُنْ) (فَاعِلَاتُنْ) (فَاعِلَاتُنْ)

ح - بحر المتقارب: يتألف من تكرير تفعيلة (فَعُولُنْ // 0/0) ثماني مرات، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 76):

فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ # فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ

لجأ المدرّس إلى موسيقى "إيكن كيكيق مق إيلوي إيلوي" (Ikan kekek mak iloi iloi) في تدريس هذا البحر (<https://www.scribd.com/document/392713491/Ikan-Kekek-Mak-Iloi-Iloi>):

الجدول (5): لحن "إيكن كيكيق مق إيلوي إيلوي"

تفعيلات بحر المتقارب	النص المكتوب في موسيقى "إيكن كيكيق مق إيلوي إيلوي"
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	Ikan kekek mak iloi iloi
فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ فَعُولُنْ	Ikan gelama mak ilai ilai

البيت الشعري الذي يستخدم بحر المتقارب

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ ابْنُ مَرْ # فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمَ رَوَى نِيَامَا

(فَعُولُنْ) (فَعُولُنْ) (فَعُولُنْ) (فَعُولُنْ) # (فَعُولُنْ) (فَعُولُنْ) (فَعُولُنْ) (فَعُولُنْ)

خ - بحر المتدارك: يتألف من تكرير تفعيلة (فَاعِلُنْ / 0//0) ثماني مرات، وذلك على النحو التالي (بكار، 1990: 123):

فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ # فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ

اعتمد المدرّس على موسيقى (بي. رملي) بعنوان "أوبات" (Ubat) من فيلمه "دو ري مي" (Do re Mi) (Arkib Negara Malaysia, 2008: 67) في تدريس هذا البحر:

الجدول (6): لحن "إيكن كيكيق مق إيلوي إيلوي"

النص المكتوب في الجزء الأساسي من موسيقى "أوبات"	تفعيلات بحر المتدارك
Hai ubat hai ubat / Mari beli ubat	فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
Kalaulah terlambat / Tak dapat	فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ / فَاعِلُنْ فَاعِلُنْ
	البيت الشعري الذي يستخدم بحر المتدارك
# بَعْدَ مَا كَانَ مَا كَانَ مِنْ عَامِرٍ	# جَاءَنَا عَامِرٌ سَالِمًا صَالِحًا
# (فَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ)	# (فَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ) (فَاعِلُنْ)

ومن الملاحظ، بعد أن وظّف المدرّس الأنغام الموسيقية الملايوية في تعلّم علم العروض، وجد أن الطلاب يستطيعون الإقبال على هذا العلم والتمتّع به، بل أنهم يُظهرون رغبتهم في دراسة البحور الشعرية؛ نظرًا لأن هذه الطريقة تعينهم في تذكّر التفعيلات المستخدمة في كل بحر شعري بشكل ميسّر ومشوّق. وهذا ما أكّدت به الباحثة أسمه مسعود (2011: 117) أيضًا أن طريقة الأناشيد أكثر فعالية في تعلّم الدروس اللغوية لدى الطلاب الناطقين بغير العربية؛ لأنها دفعت الملل والسأم عند تعلّمهم لكونها أكثر جذبًا وممتعة.

الخاتمة

تسعى البحث في الصفحات السابقة إلى تحقيق الاندماج الثقافي عبر تعليم وتعلم علم العروض في ماليزيا. فقد لجأ المدرّس إلى توظيف الألحان الملايوية في تدريس موسيقى الشعر العربي؛ لكونها مألوفة لدى جميع الناس عامة ودارسي علم العروض الماليزيين خاصة، فضلاً عن أن النغمات الموسيقية الملايوية تتناسب بالتفعيلات المستخدمة في البحور الشعرية، ومنها: الموسيقى بعنوان "أنق توفاي" (Anak tupai) تتناسب بتفجيلة بحر الوافر، والموسيقى بعنوان "أجي أجي بوكا فينتو" (Aci aci buka pintu) تتناسب بتفجيلة بحر الهزج، والموسيقى بعنوان "سفوهون كايو داونث ريمبون" (Sepohon kayu daunnya) (rimbun) تتناسب بتفجيلة بحر الكامل، والموسيقى بعنوان "كالاو راسا كمبيرا تفوق تاغن"

(Kalau rasa gembira tepuk tangan) تتناسب بتفعيله بحر الرجز، والموسيقى بعنوان " شينداي" (Cindai) تتناسب بتفعيله بحر الرمل، والموسيقى بعنوان "إيكن كيكيق مق إيروي إيروي" (Ikan kekek mak iloi iloi) تتناسب بتفعيله بحر المتقارب، والموسيقى بعنوان "أوبات" (Ubat) تتناسب بتفعيله بحر المتدارك. لاحظت الباحثة من خلال طريقة الأناشيد أن الطلاب يستمتعون بدراسة علم العروض؛ لأنها دفعت الملل والسأم عند تعلّمهم لهذا العلم، بل تعينهم هذه الطريقة في تدكّر التفعيلات المستخدمة في كل بحر شعري بشكل مشوّق.

ومن هنا، تخلص الباحثة إلى أن الإيقاعات الموسيقية الملايوية المستخدمة تصلح أن تكون أداة من الأدوات التعليمية المساعدة لدراسة علم العروض، بل أصبحت دراسة هذا العلم مادة حية تطبيقية، يمكن استشعار حلاوتها لدى الطلاب الناطقين بغير العربية. وبجانب ذلك، نستطيع أن نرى الاندماج الثقافي في عملية تعليم وتعلم علم العروض حيث إن هذه الطريقة تساعد الطلاب الناطقين بغير العربية على فهم المادة وعلى حفظ البحور الشعرية مع تفعيلاتها بشكل ميسر؛ نظرًا لتعودهم بالاستماع إلى هذا النوع من الأنغام الموسيقية، كما أنها قادرة على تعريف المجتمع العربي بالألحان الملايوية؛ وهي إحدى الثقافات التي يتميز بها الملايويون.

قائمة المراجع العربية

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبو بكر (1969). وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

ابن عباد، صاحب (1987). الإقناع في العروض وتخرّيج القوافي. ط1. تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي.

أسمه مسعود (2011). فاعلية طريقة الأناشيد في تعليم المهارات اللغوية في المدارس الثانوية الحكومية بماليزيا: دراسة وصفية وتقييمية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

138 | علم العروض ودوره في تحقيق الاندماج الثقافي: ماليزيا أمودجا

- بكار، يوسف (1990). في العروض والقافية. بيروت: دار المناهل.
- حمود، خضر موسى محمد (2013). الراقي في حداثة علم العروض والقوافي. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحموي، ياقوت (1993). معجم الأدباء: إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب. ط1. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الدمج، خالد مصطفى (2016). النخبة الكافية في العروض والقافية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- سهل ليلي. (2017). قراءة في الحاجة إلى علم العروض وخطوات تدريسه. مجلة قراءات. جامعة بسكرة، الجزائر، ع10، ص65-77.
- فرحان فردوس (2014). موسيقى الشعر في ديوان الرافي (الجزء الثاني) لمصطفى صادق الرافي: دراسة تحليلية عروضية وقافية، بحث علمي بكالوريوس غير منشور، كلية الآداب والعلوم الثقافية - جامعة سونان كاليجاكا الإسلامية الحكومية جوكرتا.
- قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، توصيف مادة العروض والقافية (رمز المادة: ARAB 4518) (غير منشورة).
- مجمدي حاج إبراهيم (2008). مدخل إلى علم العروض والقافية. ط1. كوالا لمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

المراجع الأجنبية

- Abbaspour, E., Nia, M. R., Zare', J. (2012). How to Integrate Culture in Second Language Education? *Journal of Education and Practice*, 3 (10), 20-24.
- Ab. Halim Mohamad & Mohd Azidan Abdul Jabar. (2017). Faktor Kesalahan Bahasa Yang Mempengaruhi Pelajar Melayu dalam Mempelajari Bahasa Arab, *Jurnal Al-Anwar*, Persatuan Bekas Mahasiswa Islam Timur Tengah (PBMITT), Vol. 1 (3), 21-32.
- Ab.Halim Mohamad & Wan Muhamad Wan Sulong. (2016). Minat dan Sikap Pelajar Bachelor Bahasa Arab di IPTA Malaysia Terhadap Bahasa Arab, *Jurnal Al-Anwar*, Persatuan Bekas Mahasiswa Islam Timur Tengah (PBMITT), Vol. 1 (1), 21-37.

- Ai Zakiyah. (2013). Puisi I'tiraf Abu Nawas: Analisis Bentuk dan Makna Berdasarkan Ilmu Puisi dan Balaghah, *Jurnal Ilmiah*, Program Studi Sastra Arab, Fakultas Ilmu Pengetahuan Budaya, Universitas Indonesia, Depok.
- Arkib Negara Malaysia. (2008). *Senandung Warisan*. Kuala Lumpur: Kementerian Perpaduan, Kebudayaan, Kesenian dan Warisan Malaysia.
- Brown, H. D. (2007a). *Principles of language learning and teaching*. Englewood Clippis: Prentice – Hall.
- Brown, H. D. (2007b). *Teaching by principles*. Englewood Clippis: Prentice – Hall.
- Hairun Najuwah Jamali, Awatif Abd. Rahman & Ku Fatahiyah Ku Azizan. (2015). Tahap Penggunaan Bahan Bantu Mengajar dalam Pembelajaran dan Pengajaran Bahasa Arab di USIM, UNISZA dan Pusat Asasi UIAM, *The Journal of Sultan Alauddin Sulaiman Shah*, Vol. 2 (1).
- Hazrul Affendi Mohamad Razali, Zamri Arifin & Hakim Zainal. (2016). Analisis Item Ujian Tahap Penguasaan Ilmu Nahu Pelajar Sijil Tinggi Agama Malaysia (STAM), *Jurnal Al-Anwar*, Persatuan Bekas Mahasiswa Islam Timur Tengah (PBMITT), Vol. 2 (2), 1-22.
- Mas'an Hamid. (1995). *Ilmu Arudl dan Qawafi*, Surabaya: Penerbit al-Ikhlas.
- Mohd Shahrizal Nasir & Mohammad Azizie Aziz. (2012). Pemanfaatan Teknologi dalam Pengajaran Puisi Arab, In. Kamarul Shukri Mat Teh, et.al., *Dinamika Pendidikan Bahasa Arab: Menelusuri Inovasi Profesionalisme Keguruan*, Kuala Terengganu: Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin.
- Muho, A. & Roseni, E. (2016). Integrating Culture in Teaching English as a Second Language, *Book of Proceedings: International Conference on Linguistics, Literature and Culture*, 52-63.
- Nawawi. (2004). Peranan Ilmu 'Arudh dalam menelaah bahasa syair, *Al-Turas*, Vol. 10, No.1, 39-52.
- Seelye, H. N. (1993). *Teaching Culture, Strategies for Intercultural Communication*. Lincolnwood, III: National Textbook Company.
- <https://www.scribd.com/document/389385258/Dikir-Barat-Anak-Tupai>
- <https://www.scribd.com/document/370147571/Lirik-Lagu-Sepohon-Kayu>
- <https://www.scribd.com/doc/85690403/Lirik-Lagu-Kalau-Rasa-Gembira-Tepuk-Tangan>
- <https://www.scribd.com/doc/295706814/Lirik-Lagu-Cindai>
- <https://www.scribd.com/document/392713491/Ikan-Kekek-Mak-Iloi-Iloi>

Dr. Nursafira Lubis Safian. PHD.

Department of Arabic Language and Literature,
Kulliyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences,
International Islamic University Malaysia.

Email: nursafira@iiu.edu.my